الفصل الأول :

(مفهوم العنصرية اليهودية)

ويحتوي على أربعة مباحث :

المبحث الأول : تعريف العنصرية اليهودية .

المبحث الثاني : نشأة العنصرية اليهودية .

المبحث الثالث : فلسفة العنصرية اليهودية .

المبحث الرابع: سمات العنصرية اليهودية .

obeikandl.com

المبحث الأول :

(تعريف العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(تعريف العنصرية اليهودية)

قبل الحديث عن تعريف مصطلح (العنصرية اليهودية) ، لابد من الحديث عن مقطعيه : (العنصرية) و (اليهودية) ؛ لنصل بعد ذلك - إن شاء الله تعالى - إلى تعريف هذا المصطلح (العنصرية اليهودية) ، وذلك فيما يأتي :

أولا : العنصرية :

❁ مفهوم العنصرية :

العنصرية لها مفاهيم من نواح متعددة ، وسنتحدث عن تلك المفاهيم من خلال تعريف عام للعنصرية ، يشمل مايأتي :

١ - المعنى اللغوي للعنصرية :

مصطلح (العُنصرية) - بضم الصاد - من المصطلحات العربية الحديثة ، حيث لم يرد بهذه الصيغة في أي من المعاجم اللغوية القديمة ، وإنما الذي ورد هو : ماينتسب إليه هذا المصطلح ، وهو كلمة (العنصر) (١) بفتح الصاد وهو الأفصح ، وبضمها وهو الأشهر ، (٢) ، وعلى هذا الشكل الأشهر تجري نسبة مصطلح (العنصرية) ، ليس غيره .

وقد وردت هذه الكلمة (العنصر) - على الشكلين السابقين - في

---

١ انظر : بطرس البستاني : محيط المحيط ص ٦٣٧ ، و : جبران مسعود : الرائد ص ١٠٥٥ .

٢ انظر : ابن منظور : لسان العرب ج ٤ ص ٦١١ ، و : الفيومي : المصباح المنير ج ٢ ص ٦٣ ، و : الزبيدي : تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤٢٧ ، و : أحمد رضا : معجم متن اللغة ج ٤ ص ٢٢١ .

obeikandl.com

المعاجم اللغوية - على خلاف في أصلها (١) - بمعان مختلفة (٢) ، لكن الذي يعنينا منها هو مايتفق والمعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة ٠

وعلى ذلك ، فـ :

العنصر - بفتح الصاد وضمها - : الأصل ، ومافي معناه من الجنس ، والنسب ، والحسب (٣) ٠

---

١ يذهب بعض علماء اللغة إلى : أن النون في كلمة (العنصر) زائدة ، وأن أصلها (العَصَر) - بفتح العين والصاد - و(العُصْر) - بضم العين وسكون الصاد - ٠ انظر : ابن زكريا : معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٣٧٠ ، و : الزبيدي : تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤٢٧ ، و : أحمد رضا : معجم متن اللغة ج ٤ ص ٢٢١ ٠

إلا أن (سيبويه) يرى : أن زيادتها في حالة الفتح (العنصر) ؛ لأنه لاوزن عنده على فعلل - بالفتح - انظر : كتاب سيبويه ج ٤ ص ٣٢٠ ٠

وهذه الكلمة (العصر) - باشتقاقاتها - تدور حول معان متعددة ، بعضها مماثل ، وبعضها مشابه ، والبعض الآخر مغاير ، لمعاني (العنصر) - المذكورة أعلاه - ٠ انظر : المعاجم اللغوية : مادة (عصر) ٠

وهذه المغايره بين معاني (العصر) والعنصر) تؤيد - في نظري - رأي من جزم - من علماء اللغة - بأصالتها ، وعدم زيادتها ٠ انظر : الزبيدي : تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤٢٧ ٠

ومما يؤيد أصالتها - أيضاً - ماذهب إليه (سيبويه) - كما أسلفنا - من أن زيادتها في حالة الفتح فقط ٠

وعلى ذلك تبقى النون في حالة الضم (العُنصر) - الذي ينتسب إليه ، لا الى سواه ، مصطلح (العنصرية) - أصيلة غير مزيدة ٠ والله أعلم ٠

٢ من معاني كلمة (العنصر) : ١- الداهية ، ٢- الهمة ، ٣- الحاجة ، ٤- المادة ٠ انظر : المعاجم اللغوية : مادة (عنصر) ٠

٣ انظر : الجوهرى : الصحاح ج ٢ ص ٧٥٠ ، و : ابن زكريا : معجم مقاييس اللغة ج ٤ ص ٣٧٠ ، و : الزمخشرى : أساس البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ و : ابن منظور : لسان العرب ج ٤ ص ٦٣ ، و : الفيومي : المصباح المنير ج ٢ ص ٦٣ ، و : الفيروز أبادي : القاموس المحيط ج ٢ ص ٩١ ، و : الزبيدي : تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٧ و ٤٢٧، و : أحمد رضا : معجم متن اللغة ج ٤ ص ٢٢١ ، و : بطرس البستاني : قطر المحيط ص ١٤٥٥ ، و : بطرس البستاني : محيط المحيط ص ٦٣٧ ، و : سـعيد الخـوري : أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ج ٢ ص ٨٣٨ ، و : عبدالله البستاني : فاكهة البستان ص ٩٨٩ ، و : جبران مسعود : الرائد ص ١٠٥٤ ، و : مجمع اللغة العربية المصري : المعجم الوسيط ص ٦٣٧ ، و : مجمع اللغة العربية المصري :المعجم الوجيز ص ٤٣٧ ٠

جاء في حديث الإسراء : « هذا النيل والفرات عنصرهما » (١)
أي : أصلهما

وقال الشاعر :

تمهجروا وأيما تمهجر وهم بنو العبد اللئيم العنصر (٢)
أي : الأصل

٢ - المعنى الاصطلاحي للعنصرية :

لقد اختلف الباحثون في تعريف (العنصرية) اصطلاحاً ، بناءاً على اختلاف وجهات نظرهم ، لاختلاف تخصصاتهم في علوم الحياة المختلفة ، وكلها تدور -غالباً- حول المعاني المتداولة لهذا المصطلح : (العنصرية ، التفرقة العنصرية ، الفصل العنصري ، التمييز العنصري) . (٣)

ولن نعرض لتلك التعريفات جميعها ؛ لأنه لاطائل - في نظري - من ورائها، فالكثير منها لاينسجم - انسجاماً تاماً - والمعنى اللغوي المختار لهذا المصطلح ، ولكننا سنختار منها مانراه جامعاً ، مانعاً ، مفهوماً - لأول وهلة - من هذا المصطلح .

وعلى ذلك ، فالعنصرية :

(عقيدة ، تستند إلى أسطورة مناقضة للدين الحق والعلم الصحيح ، حول (تفوق) أو (نقص) هذه الأجناس أو تلك ، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية ، ضد الكائن البشري ، التي تقوم على الاغتصاب ، والإرهاب ، والاستعباد) !. (٤)

---

١ انظر : ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ج ٣ ص ٣٠٩ .

٢ انظر : ابن منظور : لسان العرب ج ٤ ص ٦١١ .

٣ انظر : صلاح الدين الأيوبي : الإسلام والتمييز العنصري ص ١٣ - ١٦ .

٤ انظر : ميليامودرجسكايا : الصهيونية والعنصرية ج ١ ص ٥٢ .

وبنهاية المقطع الأول (العنصرية) ، ننتقل إلى المقطع الثاني (اليهودية)، وذلك فيما يأتي :

ثانياً : اليهودية :

❁ مفهوم اليهودية :

اليهودية لها مفاهيم من نواح متعددة ، وسأتحدث عن تلك المفاهيم من خلال تعريف عام لليهودية ، يشمل مايأتي :

١ - المعنى اللغوي لليهودية :

اليهودية : نسبة إلى (اليهود) ، ولكن اختلف في المعنى اللغوي لكلمة (اليهود) على رأيين ، هما :

١ - اليهود : اسم عربي ، مشتق من مادة (هَوَد) العربية ، بمعنى : التوبة والرجوع ، والإنابة (١) . وهي ترد على (ثلاث صيغ) ، جاءت كلها في القرآن الكريم ، وهي :

أ - هاد : ﴿ **من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه** ﴾ (٢) .

ب - هد : ﴿ **إنا هدنا اليك** ﴾ (٣) .

ج - هودا : ﴿ **أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ومالله بغافل عما تعملون** ﴾ (٤) .

---

١ باتفاق جميع المعاجم اللغوية في مادة (هود) . انظر - مثلا : الفيروزأبادي : القاموس المحيط ج ١ ص ١٤٩ .

٢ سورة النساء ، آية : ٤٦ ، وانظر : سورة البقرة ، آية : ٦٢ ، و: سوة النساء ، آية : ١٦٠ ، و: سورة المائدة ، آية : ٤١ و ٤٤ و٦٩ ، و: سورة الأنعام ، آية : ١٤٦ ، و: سورة النحل ، آية : ١١٨ ، و: سورة الحج ، آية : ١٧ ، و: سورة الجمعة ، آية : ٦ .

٣ سورة الأعراف ، آية : ١٥٦ .

٤ سورة البقرة ، آية : ١٤٠ .

﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وماكان من المشركين ﴾ (١)

﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ (٢) .

٢ - اليهود : اسم أعجمي جامد ، معرب عن اسم (يهوذا) (٣)(السبط الرابع) من أبناء يعقوب (إسرائيل) - عليه السلام - . (٤) وهذا هو الأرجح (٥) - والله أعلم - لما يأتي :

فقد جاء اسم (اليهود) - بدل الاسم القديم (الإسرائيليين) - لأول مرة في (العهد القديم) بعد (السبي البابلي) عام ٥٣٨ ق.م ، منها : رسالة بعث بها بنو إسرائيل إلى الملك الفارسي (كورش) (٦) ، بعد عودتهم - على يديه - من السبي إلى (فلسطين) ، جاء فيها :

« ليعلم الملك أن اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم » (٧) .

حيث عم بني إسرائيل مسمى (اليهود) ؛ لأن العدد الأكبر من المسبيين ينتمي (٨)إلى (المملكة اليهودية - يهوذا) (٩) ، وبذلك دعي نسل

---

١ سورة البقرة ، آية : ١٣٥ .

٢ سورة البقرة ، آية : ١١١ .

٣ راجع : التعريف بـ (الأسباط) ص ١٧١.

٤ انظر : عفيف عبدالفتاح طبارة : اليهود في القرآن ص ١٥ ، و : د/ صلاح عبدالفتاح الخالدي : الشخصية اليهودية من خلال القرآن ص ٢٨ .

٥ انظر : د/ صلاح الخالدي : الشخصية اليهودية ص ٢٧ - ٣٢ .

٦ راجع : ترجمة (كورش) ص ٢١١.

٧ عزرا ، إصحاح (٤) فقرة : ١٢ .

٨ انظر : د/ أحمد سوسة : العرب واليهود في التاريخ ص ٥٤١ ، و : د/ حسن ظاظا : الشخصية الإسرائيلية ص ٣٠ ، و : خلدون ناجي معروف : الأقلية اليهودية في العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢م،ج ١ ص ٢٦ ، و : نصر شمالي : ملاحظات أساسية حول تاريخ المسألة اليهودية ص ٦١ .

٩ راجع : (سقوط المملكة اليهودية - يهوذا) ص ٢٠٧.

جميع الأسباط (يهوداً) ٠

٢ - المعنى الاصطلاحي لليهودية :

لم تعرف (الديانة اليهودية) بهذا الاسم ، إلا بعد فترة (السبي البابلي) ، عام ٥٣٨ م ، حيث بدأ تداول مصطلح (اليهود) - كما ذكرنا في المعنى اللغوي لليهودية ، قبل قليل - ٠

أما (نشأة الديانة) : فقد ابتدأ ببعثة موسى - عليه السلام - حوالي عام ١٢٦٠ ق٠م ، بدين الإسلام - بمعناه العام - الذي هو دين جميع المرسلين ٠ (١)

وعلى ذلك ، فإن الدين الذى جاء به موسى - عليه السلام - ، وعرف - فيما بعد - بـ (اليهودية) :

(دين سماوي ، أنزله الله تعالى على رسوله وكليمه موسى - عليه السلام -، مشتملا على مجموعة العقائد والشرائع الواردة في (التوراة) ؛ لهداية بني إسرائيل ، والسير بهم على النهج الإلهي القويم) ٠

ولكن المقصود بـ (اليهودية) - هنا - في موضوع (العنصرية اليهودية): (الديانة) المحرفة - كما هي الآن - ؛ بتحريف دستورها (التوراة) على أيدي أتباعها (الكتبة اليهود) (٢) ، منذ فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق٠م ، حيث أدخلوا فيها أركاناً جديدة لم تكن فيها ! ٠ (٣)

---

١ راجع : (العقيدة الدينية عند اليهود) ج ٢ ص ١٤٦..

٢ لم يتعهد الله تعالى بحفظ (التوراة) ، وإنما وكل حفظها إلى أتباعها اليهود ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴾ : سورة المائدة ، آية : ٤٤ ٠

والهمزة والسين والتاء في قول الله تعالى : ﴿ استحفظوا ﴾ للطلب ، أي طلب الله تعالى من أحبار اليهود حفظ (التوراة) ، ولكنهم لم يفعلوا ، وإنما حرفوها - كما ذكرنا أعلاه - ٠

على العكس من (القرآن الكريم) ، الذي تعهد الله تعالى بحفظه ، حيث يقول سبحانه :

﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ : سورة الحجر ، آية : ٩ .

٣ راجع : (نشأة العنصرية اليهودية) ص ٦٥.

❁ تعريف العنصرية اليهودية :

والآن ، وبعد أن عرضنا مصطلح (العنصرية اليهودية) من خلال مقطعيه (العنصرية) و (اليهودية) كل على حدة ، فإننا سنحاول أن نصل إلى تعريف جامع مانع لهذا المصطلح (العنصرية اليهودية) مجتمعاً ، فنقول :

❁ العنصرية اليهودية :

(عقيدة ، تستند إلى فلسفة مناقضة للدين والعلم ، حول أفضلية العنصر اليهودي على من عداه من العناصر البشرية الأخرى) ! .

obeikandl.com

المبحث الثاني :

(نشأة العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(نشأة العنصرية اليهودية)

لقد انحرفت (الديانة اليهودية) عن المنهج الإلهي الحق ، منذ بدء تحريف دستورها (التوراة) ، على أيدي أتباعها (الكتبة اليهود) ، برئاسة (عزرا الوراق) (١) ، إبان فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق٠م ٠

ويرجع تحريف (اليهودية) - والله أعلم - إلى سبب عنصري ، وهو أن اليهود حين رأوا - في أثناء الأسر في بابل (العراق)-إدبار الدنيا عنهم ، بزوال ملكهم ، وخشيتهم من إقبالها على بني عمومتهم (العرب) نسل إسماعيل - عليه السلام - بالذات ، كما وعدتهم (التوراة الأصلية) (٢) ، حيث تحوي أخباراً كثيرة عن الإسماعيليين (العرب) ، وعلى رأسها البشارة (٣) ببعثة محمد - ﷺ - (٤) ، لقول الله تعالى :

﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ﴾٠ (٥)

حين رأى اليهود ذلك ، تفجرت (العنصرية) عندهم ، ومن هنا رأوا أن يحتفظوا بكيان مستقل إلى الأبد ، حيث شكلوا لجنة العلماء ، التي

---

١ راجع : ترجمة (عزرا الوراق) ص ٩٨. .

٢ انظر : التوراة السامرية ، تقديم : د/ أحمد حجازي السقا ص ٦ .

٣ لقد حذف (الكتبة اليهود) - أيضاً - كل بشارات التوراة بـ (عيسى) - علية السلام - انظر : د/ محمد شلبي شتيوي : مقارنة الأديان (التوراة) ص ١٠٤ .

٤ لمعرفة تحريف اليهود لبشارات التوراة بـ (محمد) - ﷺ - راجع : (تحريف البشارات بنبوة محمد - ﷺ - في العهد القديم - التوراة) ج ٢ ص ٩٣.

٥ سورة الأعراف ، آية : ١٥٧ .

obeikandl.com

ابتدأت تحريف دستور الديانة اليهودية (التوراة) - برئاسة (عزرا الوراق) (١) - ، إبان (الأسر البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق٠م ، على المبادىء العنصرية الآتية :

١ - الله تعالى إله واحد ، ولكنه ليس للعالمين ، وإنما لبني إسرائيل فقط ! ٠

٢ - شريعة التوراة أنزلها الله تعالى ، ولكن ليس للعالمين ، وإنما لبني إسرائيل فقط ! ٠

٣ - النبي المنتظر الذي أخبر عن مجيئه أنبياء بني إسرائيل -عليهم السلام-، سوف يأتي ، ولكن ربما يكون من بني إسرائيل (اليهود) ، لا من بني إسماعيل (العرب) ! ٠

٤ - الوعود الإلهية المتكررة بتمليك بني إسرائيل مابين النيل إلى الفرات ! ٠

٥ - العنصر اليهودي اختاره الله تعالى وحده دون سائر العناصر البشرية الأخرى ! ٠

٦ - تبرير أعمال اليهود الإفسادية فيما يستقبل من الزمان ! ٠ (٢)

ونتيجة لهذا التحريف الذي داخل (العهد القديم) (٣) ؛ فقد اصطبغت أكثرية أسفاره بصبغة عنصرية مقيتة ، حيث عبث أولئك (الكتبة اليهود) بالتعاليم الشرعية زيادة وحذفاً ، فنسبت تلك الأسفار إلى الله تعالى مايتنزه

---

١ جاء في العهد القديم :
« عزرا هذا صعد من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة الرب التي أعطاها الرب إله إسرائيل » : عزرا ، إصحاح (٧) فقرة : ٦ .

٢ انظر : التوراة السامرية : تقديم د/ أحمد السقا ص ٦ ، و : محمد السعدي : دراسة في الأناجيل الأربعة والتوراة ص ١٤٠ -١٤٣ .

٣ لمعرفة أمثلة من التحريف في أسفار (العهد القديم) راجع : (المظاهر العنصرية في العهد القديم) ص ٩٤.

عنه ، من تطاول عليه - سبحانه - ، وعلى ملائكته ، وكتبه ، ورسله ، وسائر عقائـــد الديـــن ! . (١)

كل ذلك ، لينحتوا ديناً قومياً (٢) ، يعتمـــد علـــى المبـــادىء العنصريـــة - التي تحدثنا عنها قبل قليل - ، والتي ترمي - في النهاية - إلى تمجيد (الجنس اليهودي) ، دون سواه من الأجناس البشرية الأخرى ، وأحقيته في السيطرة على الأرض ، يتسيد شعوبها حقاً مقضياً ! .

وبذلك أصحبت (العنصرية اليهودية) من أسوأ أنواع العنصرية في العالم أجمع ؛ لأنها تستغل الدين في تحقيق هذه المرامي العنصرية .

وعلى ذلك ، فـــ (العنصريـــة اليهوديـــة) نشأت - متزامنة مع بدء تحريف (الديانة اليهودية) - إبان فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق.م ! .

وهذه (العنصرية اليهودية) تتطور بتعاقب الأزمنة تدريجياً نحو الأسوأ ، حتى بلغت أوجها بعد أن تمكن اليهود - من خلال (الحركة الصهيونية) - من إقامة (دولة إسرائيل) في (فلسطين) ، عام ١٩٤٨ م - ١٣٦٧ هـ ، حيث يمارس اليهود - رسمياً - عنصرية الدولة ، المعروفة - دولياً - بـ (العنصرية الصهيونية) ! . (٣)

فالعنصرية - إذن - في (المجتمع اليهودي) ، على الرغم من أنها ليست أقدم العنصريات المعروفة في العالم - كما فصلنا ذلك فيما مضى (٤) -، إلا أنها ليست وليدة (العصر الحديث) الذي انبثقت فيه (الصهيونية) ، ولكن عمرها قديم - كما رأينا - ، حيث يزيد على (٢٥٠٠) سنة ! .

---

١ راجع : (النفسية اليهودية) ص ٢٦٤ ، و : (العقيدة الدينية عند اليهود) ج ٢ ص ١٤٦.

٢ لمعرفة تحويل اليهود ديانتهم (اليهودية) إلى (قومية جنسية) راجع : ج ٤ ص ٢٥٢.

٣ راجع : (الموقف الدولي من العنصرية اليهودية) ج ٤ ص ١٩.

٤ راجع : (العنصرية القديمة) ص ٢٤.

المبحث الثالث :

(فلسفة العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(فلسفة العنصرية اليهودية)

تقوم فلسفة (العنصرية اليهودية) على اعتبار : أن اليهودية حالة خاصة تمتاز على سائر الأجناس البشرية ، من حيث :

- أنهم (شعب الله المختار) (١) ! جاء في التوراة :

« لأنك شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك لتكون له شعباً أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض » ! . (٢)

- وأنهم (أبناء الله وأحباؤه) (٣) ! ، يقول الله تعالى :

﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق ﴾ . (٤)

- وأنهم (أنقى سلالة بشرية على وجة الأرض) (٥) ! ، يقول المفكر اليهودي (موسى هس) (٦) :

« إن العرق اليهودي من العروق الرئيسة في الجنس البشري ، وقد حافظ هذا العرق على وحدته ، على الرغم من التأثيرات المناخية عليه ، كما حافظت السمة اليهودية على نقائها عبر العصور » (٧) ! .

- وأنهـــم (أذكى شعوب الأرض قاطبة) ! ، يقول الزعيم الصهيوني

---

١ راجع : (الاستعلاء الديني) ص ١٣٧.

٢ تثنية ، إصحاح (٧) فقره : ٦ .

٣ راجع : (زعمهم أنهم أبناء الله وأحباؤه) ج٢ ص ١٧٣.

٤ سورة المائدة ، آية : ١٨ .

٥ راجع : (التقويم النقدي لدعوى النقاء القومي اليهودي) ج ٤ ص ٢٠٧.

٦ راجع : ترجمة (موسى هس) ص ٢٣٧.

٧ مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية - دمشق : الصهيونية والعنصرية بين الفكر والممارسة ص ١٣ .

obeikandl.com

(آحاد هاعام) (١) :

« إن اليهودي هو الرجل المتفوق ، وهو غاية في حد ذاته ، وإن العالم خلق من أجله » (٢) ! .

- وأنهم (ضرورة لحياة البشرية) ! ، جاء في التلمود :

« كما أن العالم لايمكن أن يعيش بلا هواء ، فإنه لايمكن أن يعيش بدون إسرائيل » (٣) ! .

- وأن سائر الأمم بالنسبة إليهم بمنزلة الحيوانات التي ينبغي أن تكون مسخرة لخدمتهم (٤) ! ، جاء في التلمود :

« إن اليهود وحدهم هم البشر ، أما الشعوب الأخرى فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات » ! . (٥)

---

١ آحاد هاعام : (١٨٥٦ - ١٩٢٧ = ١٢٧٢ - ١٣٤٦ هـ) هو (آشرجينزبرج) ، عرف بـ (آحادهاعام) ، وهي عبارة عبرية تعنى (آخر العامة) حين وقع كتاباته بهذا اللقب ، يعتبر (آحادهاعام) فليسوف (الصهيونية الثقافية) ، ولد في (أوديسا - روسيا) ، ونشأ فيها ، وانضم إلى (جمعية أحباء صهيون) ، ولكنه مالبث أن انتقد سياسة هذه الجمعية الداعية إلى الاستيطان الفوري . زار (فلسطين) عام ١٨٩١ م - ١٣٠٨ هـ ، وعام ١٨٩٣ م - ١٣١٠ هـ ، وقد هاجم (الصهيونية السياسية) ، ورأى أن الحل الأمثل يكمن في (إحياء اليهودية) ، ومن ثم تأتي الدولة ، ولذلك أسس (جماعة بني موسى) - السرية ، بهدف نشر المثل القومية اليهودية ، وقد اتهم بوضع (تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) . وفي عام ١٩١٦ م ١٣٣٤ هـ ، أصدر مجلة شهرية أسهمت في تطوير (اللغة العبرية) ، وقد استقر في (لندن) عام ١٩٠٨ م - ١٣٢٦ هـ ، حيث مارس مهمة كبيرة في إصدار (وعد بلفور) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، ثم طالب - أخيراً - بالحقوق القومية للفلسطينيين . وفي عام ١٩٢٢ م - ١٣٤٠ هـ استقر (آحاد ها عام) ، في (تل أبيب) ، حيث أكمل كتابه الضخم الذى بدأه عام ١٨٩٥ م - ١٣١٣ هـ تحت عنوان : (في مفترق الطرق) في (أربعة أجزاء أخرى) ، كما جمعت رسائله في (ستة أجزاء) أخرى . انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ١٨ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٥٨ - ٥٩ ، و : د/ عبدالمنعم الحفني : الموسوعة النقدية للفلسفة اليهودية ص ٤٤ - ٤٥ ، و : عجاج نويهض : بروتوكولات حكماء صهيون ج ١ ص ٣٩ - ٤٤ .

٢ إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري في جنوب أفريقيا واسرائيل ص ٢٣ .

٣ د / حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٠١ .

٤ راجع : (الاستعلاء الديني) ص ١٣٧.

٥ بولس مسعد : همجية التعاليم الصهيونية ص ٦٣ .

والنتيجة النهائية التي يرمى اليهود من ورائها ، هي أن : (الجنس اليهودي أفضل الأجناس البشرية) على الأطلاق ! ، يقول الزعيم الصهيوني (ناحوم سوكولوف) (١) :

« إن جنس الأمة اليهودية ، هو أفضل الأجناس جميعاً » ! ٠ (٢)

ومن هنا جاء التقسيم اليهودي لبني الإنسان - مذ بدأوا تحريف ديانتهم ، في أثناء فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق٠م - إلى قسمين ، هما :

١ - اليهود ، وهم - عند أنفسهم - (شعب الله المختار) ٠

٢ - الأميين (الجوييم (٣)- Goyim) ، وهم غير اليهود من بقية البشر ٠

---

١ ناحوم سوكولوف : (١٨٥٩ - ١٩٣٦ م = ١٢٧٦ - ١٣٥٥ هـ) صحفي وكاتب يهودي، وأحد قادة (الحركة الصهيونية)، ولد في (بولندا) ٠ ارتبط اسمه بكتابه الشهير : (تاريخ الصهيونية) ، كما ترجم بعض أعمال (هرتزل) إلي (اللغة العبرية) ، عمل سكرتيراً لـ (المنظمة الصهيونية العالمية) ، فيما بين عامي ١٩٠٧ - ١٩٠٩ م = ١٣٢٥ - ١٣٢٧ هـ ، كما كان مسئوولا عن إصدار صحيفة (دي فيليت) - الصهيونية - ، وكان من أنصار (الصهيونية التوفيقية) ، وبنشوب (الحرب العالمية الأولى) أوفد - مع (وايزمن) - إلى بريطانيا ، للحصول على تأييدها لـ (الحركة الصهيونية) ، كما أوفد إلى فرنسا وإيطاليا ، من أجل دعم صدور (وعد بلفور) عام ١٩١٧ م - ١٣٣٦ هـ ، وفي أعقاب الحرب رأس الوفد الصهيوني في (مؤتمر السلام) في (باريس) عام ١٩١٩ م - ٣٣٧ هـ ٠ اختاره (المؤتمر الصهيوني الثاني عشر) رئيساً للمجلس التنفيذي لـ (المنظمة الصهيونية) ، كما عمل ممثلا لـ (الصندوق التأسيسي اليهودي) في عدد من البلدان ٠ التقى بالزعيم الايطالي (موسوليني) عام ١٩٢٧ م - ١٣٤٥ هـ ، وعام ١٩٣٣ م - ١٣٥٢ هـ ، حيث حصل على تصريح بتأسيس لجنة إيطالية لدعم المشروع الصهيوني ٠ وفي عام ١٩٣٥ م - ١٣٥٤ هـ تولى القسم الثقافي في (المنظمة الصهيونية العالمية) ٠ انظر : أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ص ٣١٧ ، و : موسوعة المفاهيم ص ٢١٨ .

٢ إحسان الكيالي : العنصرية والفصل العنصري ص ٢٣ .

و : لمعرفة (أخلاق اليهود) على حقيقتها ، لا كما يدعون ٠ راجع : (النفسية اليهودية) ص ٢٦٤ .

٣ الجوييم : صيغة الجمع للكلمة العبرية (جوى) ، والتي تعنى (شعب) أو (قوم) ٠ وقد كانت تلك الكلمة تطلق في بادىء الأمر على اليهود وغير اليهود ، ولكنها بعد ذلك استخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية ، مع اقترانها - في عقولهم - بالزراية والاحتقار ، ويرادف مصطلح (الجوييم) مصطلح (الأمميين) ، ومن هنا كان المصطلح القرآني (الأميين) ، والمصطلح العربي

وقد اقترنت كلمة (الجوييم) في عقول اليهود «بالزراية والاحتقار ، فإذا قال اليهودي عن شخص إنه (جوى) ، فهو يعني بذلك : أنه همجي بربري ، يجمع بين القذارة ، والنجاسة ، والحقارة» (١) ! .

وهذه الفلسفة اليهودية تجاه سائر الأمم ، « نظرة (شيئية) ، كأن هذه الأمم أشياء جامدة لاحس لها ولا إرادة ، ولافهم ، فليس لها أدنى حظ من كرامة ولا حق ، وهذه النظرة أو الفلسفة الشيئية ، تهدر حرمة الإنسانية ، بل حرمة الحياة ... ، وهي أحط من نظرتنا نحن إلى الحيوانات ؛ لأن نظرنا إليها أخلاقي فنحن نشعر دائماً بالعطف عليها ، ونوجب غالباً على أنفسنا البر بها ... ، بل إن نظرتنا إلى كثير من الجمادات أكرم وأبر من هذه النظرة الشيئية اليهودية إلينا » (٢).

وبناءاً على هذه الفلسفة - اليهودية - الشاذة ، فلا حرج عندهم أن يفسدوا أخلاق الشعوب الأخرى ، وأن يفتكوا بها ؛ تمهيداً للسيطرة النهائية عليها ! .

وصدق الله العظيم القائل فيهم :

﴿ ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ (٣) .

والقائل فيهم - أيضاً - سبحانه :

(الأغيار) : . انظر : موسوعة المفاهيم ص ٧٨ ، و : د / حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٠٩ .

١ د / حسن ظاظا : أبحاث في الفكر اليهودي ص ١٠٨ .

٢ محمد خليفة التونسي : الخطر اليهودي - بروتوكولات حكماء صهيون ص ٩١ - ٩٢ .

٣ سورة آل عمران ، آية : ٧٥ .

﴿ ويسعون في الأرض فساداً والله لايحب المفسدين ﴾ (١)

وهذا الموضوع سيكون عليه مدار بحثنا - إن شاء الله تعالى - في مواضع متفرقة . (٢)

obeikandl.com

---

١ سورة المائدة ، آية : ٦٤ .

٢ راجع : (المظاهر العنصرية في العهد القديم) ص ٩٤ ، و : (المظاهر العنصرية في التلمود) ص ١٠٧ و : (المظاهر العنصرية في المؤتمرات الصهيونية) ص ١١٧ ، و : (المظاهر العنصرية في تقارير زعماء صهيون - البروتوكولات) ص ١٢٥ ، و : (مقومات العنصرية اليهودية) ص ١٣٥ ، (أهداف العنصرية اليهودية) ص ٢٧٧ ، و : (آثار العنصرية اليهودية في المجتمع الإسلامي) ج ٢ ص ٤.

المبحث الرابع :

(سمات العنصرية اليهودية)

obeikandl.com

(سمات العنصرية اليهودية)

تتسم (العنصرية اليهودية) بسمة ، تكاد تخالف بها جميع أنواع العنصرية عند كافة الأمم في مختلف العصور ، ألا وهي :

❁ الحقد على من عداهم من البشر :

بينما تقوم كافة (العنصريات) عند مختلف الأمم ، في جميع العصور على تفضيل جنسها على سائر الأجناس البشرية فقط (١) ، فإن (العنصرية) عند اليهود تزيد على ذلك بـ (الحقد على من عداهم من البشر) ، إلى درجة تمنى الموت ! ؛ فقد جاء في التلمود :

« اقتل الصالح من غير الإسرائيليين ، وحرام على اليهودي أن ينجي أحداً من باقي الأمم من الهلاك ، أو يخرجه من حفرة يقع فيها ؛ لأنه بذلك يكون حفظ حياة أحد الوثنيين » (٢) !.

وبعد ظهور (الحركة الصهيونية) من خلال (المؤتمر الصهيوني الأول) ، المعقود في (بال - سويسرا) - برئاسة الزعيم الصهيوني الأول (هرتزل) - عام ١٨٩٧ م - ١٣١٥ هـ ، تبلورت لـ (العنصرية اليهودية) - بناءاً على ذلك المفهوم العنصري السابق - سمات جديدة لايشاركها فيها أية عنصرية أخرى ، ومن أهم السمات مايأتي :

---

١ راجع : (العنصرية عند الأمم) ص٢٤ .

٢ د /أوغست روهلنج : الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٩٠ .

و : لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (فلسفة العنصرية اليهودية) ص٦٩ .

obeikandl.com

أولا : استغلال الدين :

على الرغم من علمانية الزعماء اليهود (١) في (الحركة الصهيونية) ، و (الكيان الإسرائيلي) ، إلا أنهم يأخذون من الدين الجانب الذي يحقق لهم أهدافهم ، ولاسيما في منطقة (المشرق العربي) ، حيث (فلسطين) .

وهـــذه هي الفلسفة اليهودية في الاستغلال ، انطلاقاً من القاعدة السياسية الوضعية : (الغاية تبرر الوسيلة) ، حيث يقول الزعيم الصهيوني الأول (هرتــزل) (٢) :

« يجب أن يستغل الإنسان أية وسيلة ؛ للوصول إلى غايته » ! . (٣)

ويتمثل هذا الاستغلال ، فيما يعرف - عند الصهاينيه - بـ (الحق الديني) :

حيث يعلق اليهود على هذا (الحق الديني) في امتلاك (فلسطين) ، وما جاورها من بلاد (المشرق العربي) ، آمالا كباراً ؛ لأن العلاقة التي تربط (الديانة اليهودية) بأرض (فلسطين) ، تشد معتنقيها إلى تلك الأرض ؛ باعتبارها (أرض إسرائيل) - فيما يزعمون - ؛ ذلك أن الطقوس الدينية الحقة تتمركز بمجملها وسط بيئتها الطبيعية في (فلسطين) ، حيث (القدس) ، مقر (الهيكل) ! . (٤)

ومضمون (الحق الديني) : الوعود الإلهية ، الواردة في (العهد

---

١ لمعرفة شيء عن علمانية الزعماء الصهاينة ، وإلحادهم . انظر : هنري فورد : اليهودي العالمي - المشكلة الأولى التي تواجه العالم ص ٤٨ و : جاك دومال ، وماري لوروا : التحدي الصهيوني ص ١٤٣ - ١٤٤ و : ج.هـ. جانسن : الصهيونية وإسرائيل وآسيا ص ٢٧ - ٢٩ و : د / عبدالحميد متولي : أزمة الفكر السياسي الإسلامي في العصر الحديث ص ٧٥ - ٧٨ و : أنيس منصور : الحائط والدموع ص ١٣ - ١٦ .

٢ راجع : ترجمة (هرتزل) ج ٣ ص ١١.

٣ راجع : يوميات هرتزل ص ٣٩٤ .

٤ راجع : (الهيكل اليهودي) ج ٣ ص ١٦٩.

القديم) ، لأنبياء بني إسرائيل - عليهم السلام - ، بتمليكهم ، ونسلهم (اليهود) مابين النيل إلى الفرات ، ملكاً أبدياً ! . (١)

مما حدا بهم إلى القول : بأن إقامة دولة يهودية مستقلة في (فلسطين) ، قد تنبأت بها نصوص (العهد القديم) ، وذلك بوعد الله شعبه المختار (اليهود) هذه الأرض المختارة : (فلسطين) ، حيث يغدو امتلاكها بمثابة تحقيق لهذا الوعد لاغير ! ، جاء في التوراة :

« وفي ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلا : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات » ! . (٢)

وهذه الوعود التي يتمسك بها اليهود غير صحيحة على الإطلاق ؛ لأن أسفار (العهد القديم) ليست كتاباً سماوياً مقدساً يحتج به ، فالوحي ليس مصدرها ، وإنما (الكتبة اليهود) ، الذين بدأوا تحريفها في أثناء فترة (السبي البابلي) ، فيما بين عامي ٥٨٦ - ٥٣٨ ق.م ؛ لتحقيق مصالح مادية دنيوية ! . (٣)

ثانياً : تزييف التاريخ :

يحاول اليهود العبث بالتاريخ زيادة وحذفاً ؛ لكي ينحتوا لأنفسهم تاريخاً ، يخولهم تحقيق أهدافهم ، خصوصاً في منطقة (المشرق العربي) ، حيث (فلسطين) (٤) !.

---

١ لقد بدأ سيل (الوعود الإلهية) في العهد القديم منذ إبراهيم ، وحتى آخر من جاء بعده من الأنبياء - عليهم السلام - ، في مواضع كثيرة . ولمعرفة تلك الوعود . راجع : (حدود أرض اسرائيل الموعودة) ج ٣ ص ١١٨.

٢ تكوين ، إصحاح (١٥) فقرة ١٨ .

٣ لمعرفة تقويم دعوى (الحق الديني) راجع : (اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين) ج ٣ ص ٥٦١.

٤ يعمل الصهاينة - جاهدين - في التنقيب عن الآثار ، علهم يعثرون - بأي ثمن - عن مخلفات ماضية لهم في فلسطين ، والمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع . راجع : (ادعاء ملكية

ويتمثل هذا التزييف ، فيما يعرف - عند الصهاينة - بـ (الحق التاريخي) :

حيث يعلق اليهود على هذا (الحق التاريخي) في امتلاك (فلسطين) ، وماجاورها من بلاد (المشرق العربي) ، آمالا كباراً ؛ لأن الروابط التاريخية التي تشد اليهود إلى أرض (فلسطين) ، تؤكد هذا الحق لهم - فيما يزعمون - بحيث تصبح (فلسطين) الإقليم الطبيعي لإقامة شعب الله المختار (اليهود) في أرضه المختارة (فلسطين) ! . (١)

ومضمون (الحق التاريخي) : الادعاء بأن (فلسطين) هي موطن اليهود الأصلي ، بفضل سكناها من قبل أجدادهم الغابرين ، وإقامة كيان سياسي فيها قبل عدة قرون من الزمن ، بحيث أنهم لم يغادروها إلا عنوة ، على أيدي الغزاة الفاتحين ، ومن ثم فإن حقهم التاريخي فيها لم يزل قائماً ؛ لأن الغزو والتشريد لايمكن أن يقضيا عليه ! . (٢)

يقول الزعيم الصهيوني (هرتزل) عن (فلسطين) :

« موطننا التاريخي ، الماثل في الذاكرة على مرور الزمن » ! . (٣)

وهذا الادعاء اليهودي عن التاريخ اليهودي في (فلسطين) غير صحيح على الإطلاق (٤) ؛ لأن التاريخ التاريخ الحقيقي لليهود يثبت خلاف ذلك ، كما سنبين ذلك - إن شاء الله تعالى - في موضع آخر . (٥)

الآثار الفلسطينية) ج ٣ ص ٨٢٣.

١ انظر : وزارة الدفاع اللبنانية : القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ١٧٠ .

٢ انظر : عبدالسميع سالم الهراوي : الصهيونية بين الدين والسياسة ص ٢٤٤ ، و : محمود سعيد مضية : الثقافة الوطنية الفلسطينية والممارسات الصهيونية ص ٩٧ - ٩٨ .

٣ القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ص ١٧٠ .

٤ لمعرفة تقويم دعوى (الحق التاريخي) . راجع : (اختراع حقوق وهمية لليهود في فلسطين) ج ٣ ص ٥٦١.

٥ راجع : (التاريخ اليهودي) ص ١٦٣.

ثالثاً : مصادرة الفكر :

يلجأ اليهود إذا ما أعيتهم الحيلة إلى مصادرة الفكر البشري ، والحجر عليه ، وذلك لإرغام كل من يتولى شأناً من شؤونهم على الانقياد لرغباتهم ، حتى يتمكنوا من تحقيق أهدافهم في العالم كله ، خصوصاً في منطقة (المشرق العربي) ، حيث (فلسطين) !.

وتتمثل هذه المصادرة الفكرية ، فيما يعرف - عند الصهاينة - بـ (اللاسامية) :

حيث أن مصطلح (اللاسامية) (١) الذي يعني حرفياً (ضد السامية) ، يستخدم - عادة - للدلالة على (معاداة اليهود) ، وحسب . (٢)

وعلى ذلك ، فإن (اللاسامية) تعني (اللايهودية) (٣) ، « ولكن لأسباب تاريخية اختار اليهود الأول ، فإن لفظ يهودي قد اكتسب عند كثير من الشعوب ظلالا قبيحة ... ، فأصبح مجرد اللفظ مقروناً بالشح والخزي وصفات أخرى كثيرة » . (٤)

وهذا مايؤكد أن (اللاسامية) ابتداع يهودي ؛ من أجل مصلحة الحركة اليهودية (الصهيونية) ؛ لأن « الصهيونية تزدهر بفضل الخطر الحقيقي والمزعوم ، الذي يهدد الجماعات اليهودية في العالم » ! . (٥)

ومن هنا بدأ الاستغلال اليهودي الصهيوني لـ (اللاسامية) على أوسع نطاق ، من غير تفريق « بين معاداة السامية الدينية ، التي وجدت في بعض أجزاء أوروبا في العصور الوسطى ، ومعاداة السامية العنصرية التي تستند إلى النظريات العنصرية الحديثة ... ، وأن كل من تعرض (لليهود

---

١ راجع : التعريف بـ (اللاسامية) ج٣ ص ٤٧٩.

٢ انظر : موسوعة المفاهيم ص ٣٦٧ .

٣ انظر : عبدالله التل : خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية ص ١٧٣ .

٤ عبدالوهاب محمد الجبوري : اللاسامية في الفكر الصهيوني ص ٢٣ .

٥ جاك دومال ومارى لوروا : التحدي الصهيوني ص ٣٣ .

وللصهيونية) بالنقد رمي باللاسامية ، سواء أكان : سياسياً ، أم كان كاتباً : أديباً ، أم فيلسوفاً ، أم مؤرخاً » (١) ! .

بل إنها لتصف المقاومة العربية للاحتلال اليهودي الصهيوني لـ(فلسطين) ، وماجاورها من الأقطار العربية بأنها معاداة للسامية ، مع «أن البلاد العربية لم تعرف اللاسامية بمعنى كراهية اليهود كعنصر إلى هذا اليوم (٢) ، وإنما شملها مفهوم اللاسامية بعد أن أصبح يعني (اللاصهيونية) ، فالعرب لاينكرون أنهم ضد الصهيونية ، فإذا كانت (اللاسامية) تعني (اللاصهيونية) ... فهم بهذا المعني لاساميون » (٣) ، مع أن العرب يشكلون القسم الأكبر من الجنس السامي ، إضافة إلى أن العرب المستعربة (العدنانيين) ينتسبون إلى من ينتسب إليه اليهود الأوائل -لا أكثرية يهود العالم اليوم- ، وهو إبراهيم - عليه السلام - ! .

وبفضل هذه البدعة اليهودية (اللاسامية) ، أمسك الصهاينة بأيديهم سلاحاً رهيباً ، يشهرونه في وجه كل من يتجرأ على فضح مخططاتهم ، أو يقف موقف المعارض لأهدافهم ، أو المنصف لخصومهم من دول العالم ، سواء أكانوا من النصارى ، أم من المسلمين ، أم من غيرهم ! . (٤)

وبعد فهذه أهم المفاهيم - (التعريف ، النشأة ، الفلسفة ، السمات) - التي تميز (العنصرية اليهودية) البغيضة عن غيرها من العنصريات عند الأمم الأخرى .

---

١ عبدالوهاب الجبوري : اللاسامية في الفكر الصهيوني ص ٥٩ .

٢ راجع : (الوجود اليهودي في البلاد التى عرفت بالعالم الاسلامي) ج ٢ ص ٥٠٠.

٣ د / إبراهيم الحاردلو : الصهيونية وعداء السامية ص ١٥ .

٤ لمزيد من المعلومات حول (اللاسامية) . راجع : (ممارسة الارهاب الفكري) ج ٣ ص ٦١٣.